

مجلة

الحديث للطائف

مايو سنة ١٩٠٩

العدد الاول

السنة الثانية



حبذا الأمل الزاهر

جالت النفس جولتها في ميادين الحياة فرأت ميدان العمل اسمهاها
وابهاها فقالت حبذا الأمل الزاهر

تطلعت الى مواطن الاعمال في ذلك الميدان فساقتها اعمال النفس
بآدابها ورقبها فقالت حبذا الأمل الزاهر

طالمت صحيفة فؤادها وسبرت غور عرفاتها وشاورت عزيمة جهودها
وعوض ان تطرق رفعت رأسها وهي تقول حبذا الأمل الزاهر

انحنت على عملها الأدبي كما تنحني الموضع على رضيعها . عابقتها كما تعانق
الأم ولدها . عاجلتها كما يعالج الضعيف ضعفه . هذبتة كما يهذب الأب ابنه
ثم قالت حبذا الأمل الزاهر

قدمت تلك النفس عملاً كما يقدم الفارس ثمار غرسه . عرضته كما
تعرض الصناع صناعة يديها . زفته كما تزف الوالدة ابنتها وهي تقول
حبذا الأمل الزاهر

انجب به البعض احتراماً للعمل والبعض اكراماً للعامل . ساعدد الأديب
بأدبه . وحياد الكريم بكرمه الى ان نما وأثمر فقالت حبذا الأمل الزاهر
ان الأمل نياط^(١) القلوب . والرجاء ألياف العقول . والهمم مادة
الوجدان . والعمل حياة النفوس . فان هي نجحت هناها الوجود فقالت
حبذا الأمل الزاهر

حال عليها الحول وهي تدأب تستر الخطأ بحسن النية . والنقص بصدق
العزيمة . والضعف بقوة الاخلاص . والتمني بالرجاء الصالح الى ان افلح
فقلت حبذا الأمل الزاهر

عرف يعبر الارحاء . وكرم يثمر الرجاء . وادب يحمل الاهداء . وخلق
كالنسيم اوزلال الماء . ذلکم انتم ايها القراء فلا غرو ان قلت ولا مرء انكم
للمجلة الأمل الزاهر



ما البدر يزهو ضياء	بين النجوم الازاهر
ما الصبح يلقى سناه	فوق الرياض النواضر
ما البرء يهدي دواء	الى ضعيف الاواسر
ما القلب يرضى هواه	رغم الليالي الفوادر
ما الطير فيما شذاه	يحي سرور السرائر
ما الزهر عم شذاه	يحي رجاء الخواطر
ما الرأي فيما ابتغاه	يلقى الأمانى سوافر
يكون فيما أراه	للقب او للضمائر
اهنا بئيل منه	من قرة للنواظر
ان لم يجد فيه معنى	تلك الإمال الزواهر



﴿ الجنس اللطيف ﴾

لما يذبل قبل الاوان

وما هي الطريقة الواقية له من ذلك ؟

لقد اسهبنا في الجزء الاول من هذه المقالة في وصف الجنس اللطيف
وابتأ وجه الشبه بينه وبين الزهرة من حيث النضارة والذبول فلا نرى بدءاً
الآن من ذكر الاسباب الداعية الى هذا الذبول اتماماً للفائدة وأيضاً للبرعد
فنقول :

ما هي يا ترى الاسباب التي عجز اكثر العلماء عن سبر غورها ومشى
ساحاتها والوقوف على اسرارها ؟ لعمري ان الفارئ الكريم قد يخال لأول
وهلة ان الجواب على هذا السؤال يستلزم البحث والاستقصاء والرجوع الى
كتب الفلسفة لحل تلك المعضلة ولكن حفظه الله لو امن النظر ملياً
وقدح زناد فكرته الوقادة لأمكنه الافصاح عنه بكلمة واحدة وهي
« القلق او الضجر » لان المرأة قد تختلف في تركيبها الجسماني عن الرجل
فانك تراها اضعف بنية وارق مزاجاً واشد تأثراً ولذلك لا تقدر على احتمال
مصائب الدهر ونوائبه فلا عجب اذا ذهب القلق بنضارة شبابها قبل الاوان
واذبل الضجر غصنها الرطب وهو في الريعان فما المرأة الا :

كريشة في مهب الريح طائرة لا تستقر على حال من القلق
فانك تراها دائماً في شغل شاغل وانهماك متواصل لا يهدأ لها بال
ولا يقر لها قرار هذا من جهة . وانا نرى من الجهة الاخرى ان النساء قد

حرمن من حرية التصرف بأنفسهن بل لا بدّ لهنّ أن يلوين تحت كفّ أب أو أخ أو زوج يرجعن إليه في أمورهنّ ولا يستطعن بدونه حراكاً فينشأ من هذا القيد وإن شئت قل الضغط على المرأة ما يضعف عزيمتها ويقعد بهمتها. أما الرجل فإنّ لديه من الأعمال والمهام الخارجية ما يشغله صباح مساء وينسيه كل كدر وهمّ لأن ذلك يعرقل سير صناعته ويعود عليه بالخسران بينما ترى الزوجة لا شغل لها إلا أعمالها المنزلية وكل ما تعمله أمس تعمله اليوم وغد وكل أيام حياتها فتصبح حركاتها ميكانيكية أي أنها تخرج عن دائرة التصور لكثرة تكرارها بتكرار الأيام والليالي فيحتاج العقل بالضرورة إلى شيء آخر يشغله فتراكم عليها الأفكار الدنيوية من الهموم والأكدار وغيرها التي لا يخلو قلب إنسان منها لا سيما النساء فينشأ لذلك مسكناً في قلب المرأة فتورث بها السقم وبجسمها الهزل فيذبل قبل أوانه وينظر بها الشيخوخة كما سبق الالماع

وفضلاً عن ذلك كله فهي كالأسيرة بين جدران منزلها الأربع ولربما اضطرتها الظروف إلى ملازمته أياماً وشهور كأن تكون في حداد على عزيز أو نساء لا يسمح لها الخروج إلا بعد أجل مضروب

ولا حاجة أيضاً إلى ذكر ما تقاسيه المرأة من الأوجاع والآلام مدة حملها خصوصاً عند ولادتها. آلاماً تقتت الأكباد وأوجاعاً يرق لها الفؤاد ثم ما ينجم أثر ذلك من السهر على بنيتها والتفاني في تزيينهم وصدد جيوش الأمراض عنهم والأم أشفق وأكثر اهتماماً على بنيتها من الأب كما لا يخفى. وهل لا يضيئها الضجر أيضاً إذا علمت أن تجارة زوجها في كساد

او ان مشروعاته التي كلفته عرق القربي لم تكن على وفق المراد اورفت
من شغلة أفلا يتصدع فؤادها لذلك المصاب وتعتريها الهموم والانكاد؟
نعم ان قريتها قد يضطرب باله ويضيق صدره ويتجرع كؤوس الفصص
اسى الا ان هذه الغموم لا تلبث ان تبرح عن ذهنه حيث ان الاحوال
تضطره الى توجيه قوى عقله الى ما هو ارفع واخري فيتدبر في اصلاح شأنه
وتقويم اعوجاجه ليكون في مأمن من غوائل الدهر فهل يسوغ له والحالة
هذه الاعتزال عن الاعمال والانقياد الى تيار الهموم والاحزان

وقد سبق القول ان المرأة شديدة التأثير رقيقة الشعور فاذا أصيبت
بمكروه اوداهمتها مصيبة اهتزت لها اوتار فؤادها ايما اهتزاز وتردد صدى
رنتها في جميع جوانحها وجوارحها على انها لا تجد سبيلاً الى تفريغ غمتها
سوى الاعتكاف الى احد اركان منزلها وهناك تبث لواعج اشجانها وتندب
طالعيها المشؤوم بين تصيد زفرات وهطل دموع فهل رأيت وأيم الحق
رجلاً من الانام يفعل فعلها ويستسلم لعوامل الكدر والجزع مثلها؟
والغالب ان تلك العوامل هي الاسباب الموجبة الى تضحية اغلب
الملوك الاطهار (الجنس اللطيف) فقد توردهم حيث لا يعلمون حتوفهم
فيذهبون شهداء الغموم والانكاد

فما تقدم يتضح جلياً ان العلماء الفسيولوجيين قد اصابوا كبدا الحقيقة
بقولهم ان الهموم هي اعظم مساعد لذبول المرأة قبل الرجل
غير انه يوجد سبب آخر لا يجب الاغفال عنه وهو ان الاناث ينحن
في حدائهن اسرع من الذكور فانهن يبلغن سن الحلم (او الإدراك) قبلهم

والحكمة في ذلك ان اعضاء الذكر هي اقوى بكثير من الانثى فيلزمها زمناً
أكثر لنموها ولذلك يتأخر عنها في بلوغ سن الحلم وان نتيجة ذلك النمو
السريع هو ذبول عاجل

وسنأتي في الجزء الآتي من هذا البحث على ذكر طريقة الوقاية من
الذبول انشاء الله وانه ولي التوفيق

اندرأوس يوسف

احد اعضاء جمعية زهرة الآداب

بالقلي بمصر

❦ انتقاء العروس ❦

طلبت الي سيدة ان اكتب عن لسانها لقراء الجنس اللطيف ما يأتي :
لما بلغ ولدي الخامسة والعشرين من عمره وكان وحيداً وكفيل
بعد موت ابيه طلبت اليه ان يتزوج وألححت عليه إلحاحاً شديداً وهو مرة
يسوف ومرة يؤجل ولكنني عرفت اخيراً كيف اقنعه فأطاع امرى
وانصاع لارادتي

وظل ثلاث سنوات كاملة وهو يبحث له عن عروس لما في البحث
من الصعوبات التي تقيمها المائلات في وجه الشبان
على ان ولدي لم يطلب فتاة غنية جداً فيعسر علي إيجادها ولم يطلب
فتاة جميلة جداً (قطع فرط) كما يقولون لانه كان يحب من المرأة الجاذبية
وجلاوة العيون ويضرب بما بقي من شروط الجمال عرض الحائط
ولكنه كان يقول لي انه يريد فتاة يكون لها قلب فيحبها وتبادله

ذلك الحب فتستحق محبته . فمن اين آتية او اضمن له هذه الفتاة التي يطلبها .
انه لا يمكنني معرفة ذلك الا بالاختلاط والمعاشرة بينهما نحن المصريين لا
نسمح للفتيات ان تقابلن الشبان مثله او الوالدات نظيري

فاذا ما سمعت عن فتاة وقصدت منزلها لا تسمح لها امها ان تقابلني
واذا انا سألتها عنها قالت لي كذباً انها عند خالتها او خالتها تريد بذلك ان لا
تريني اياها الا اذا قلت لها عن غرضي او طلبتها (بصفة رسمية)

فهل اقلع المصريون عن هذه العادات الذميمة وهلا سمح للفتاة ان
تقابل كل من دخل منزلها على السواء اذ ليس من ذلك اقل ضرر عليها
لان اهلهما بالطبع لا يسمحون لأحد بالدخول الى منزلها الا اذا كان معروفاً
منهم والا فما تفسير انها تقابل المكوجي والخادم والسقا والعايش ولا تقابل
الشبان وهم احسن تربية واوفر آداباً من الذين تقابلهم

بل ما معنى انها تتخفى وتحتجب في منزلها وهي تخرج في الطريق
بالقبعة والفتيات يراها كل المارين على حد سواء ؟

هذه الشكوى يشكوها كل شاب عندما يقدم على الزواج طمعاً في
انه يجد فتاة عاقلة مؤدبة فاضلة لان هذه العثرات كثيراً ما تؤخر زواج
الشباب سنين عديدة يقضيها في البحث والتنقيب واخيراً يلتجئ إلى امر
من ثلاثة :

الاول ان يظل بدون زواج حتى يشيخ مفضلاً العزوبة على الزواج
بفتاة لا يعرف عنها الا اسمها ولم ير منها الا وجوها وينصرف الى الملاهي
والسهر والتفاف

الثاني أن يتزوج بغير مضرة لأنه يمكنه أن يعاشر هذه ويعرف اذا كانت اخلاقها توافق اخلاقه وآدابها تلائم آدابه ويزى منها ميلاً اليه ومن نفسه ميلاً اليها

الثالث وهو الكثير والغالب ان يترك جانباً أهم الشروط الجوهرية التي يجب ان يلاحظ توفرها في زوجته وهي الفضيلة والادب والتربية راكناً في ذلك على الصدفة والبخت والنصيب . ويحصر اختياره خاصة في الشروط العرضية وهي المال والجمال على ان هذه الاخيرة علاوة على كونها لا تقدم ولا تؤخر في هناء الزوجين فانها غير متوفرة الا في العدد الصغير من الفتيات

وفي كل من هذه الحالات الثلاثة ضرر واضح (اولاً) على الشبان الذين يقعون بدون زواج يثبون بالارض فساداً - (ثانياً) على الفتيات اللاتي اهمل اختيارهن بلا سبب الا انهن غير جميلات والحال ان يكون منهن الفاضلة والعاقلة والمؤدبة ممن لو عرف فيها العقلاء من الشبان هذه الصفات لفضلوها عن غيرها وكان حظها منهم أوفر بكثير (ثالثاً) على الهيئة الاجتماعية بأسرها اذا ان الزوجين الذين يتركان ائتلاف ارواحهما واتفاق اخلاقهما للصدفة كثيراً ما يكونان غير سعيدين

ولنرجع الآن الى موضوع ولدي فقد كان له اصدقاء كثيرين له معهم علاقات متينة وصداقة قوية يدخلون الى منزلنا فاقابلهم وأجلس معهم واحدهم واسامهم ولكنني اذا ما زرت منزلهم طمعاً في ان أرى اخواتهم أخفوهن عني فاكثني من الافة بالرجوع

فكنت أحياناً أقول له : لماذا لا تفتح فلاناً في الامر فيسمح لك ان ترى اخته وهو لا يتأخر عن ذلك لانه صديقك فكان يجاوبني على الفور نعم يا أمي ان فلاناً صديق لي حميم كما تقولين ولكني اذا لم أر من نفسي ميلاً لأخته او لم تؤثر في قلبي مقابلتها الاولى لي او لم تعجبني لأي سبب ورفضتها فقد أعدم صديقاً من أعز الأصدقاء وأحسنهم اذ لا يمكن ان تبقى العلاقة التي بيننا على ما هي عليه او ان استحق صداقته بعد ذلك كأني جنيت ذنباً لا يغتفر أو أتيت شيئاً منكراً

كل هذه العادات المذمومة بل العثرات الكبرى في سبيل تقدمنا مصدرها الجهل لا محالة وهي تفسد علينا اخلاق الشبان وتبعد افكارهم عن الزواج وقد يكون لهم بعض العذر في ذلك اذ كيف يتزوج الشبان مع هذا التضيق وقد اصبحوا يعرفون ضرورة نظر شريكة حياتهم اكثر من مرة قبل ان يطلبوا يدها ولم يعودوا يأمنون ان يسألوا عنها من الغير او يركنوا على المخاطبة او الشيننة

قد يظن البعض اني اشكو هذه الشكوى اليوم لاني ما زلت ابحث لولدي عن خطيبة له واتادي الآن برفع الحجاب ومنع التخفي حتى ارى جميع الفتيات لكي انتقي شهن واحدة لولدي . ولكني اجيب ذلك اليه ان ولدي وجد ضالته المذشودة وعثر على شريكة حياته المستقبلية وهو اليوم سعيداً مغبوطاً يتمنى هذه السادة والغبطة لجميع اقاربه لانه وجد فتاة تحبه وتستحق محبته كما كان يتمنى

وانما انا اليوم عن لسان باقي الامهات وباقي الشبان نريد ان نرفع عنا

حجاب الجمالة ونسمح للفتاة ان لا تحتجب في منزلها كما تخرج في الطريق بدون حجاب حتى يتمكن كل شاب من انتقاء عروسه بسرعة وسهولة كما اننا نريد من الشبان ان لا يكونوا حمقاء فيشربون في الفتيات ان تكن غنيات وجماليات ومؤدبات في آن واحد لانهم ان يجدوا واحدة في الالف متوفرة فيها كل هذه الشروط .

فليرفع الشبان عن الشرط الاول ويتساهلوا في الشرط الثاني ما دامت الاخلاق حسان اذ ان لا دخل لهذين الشرطين الاولين في السعادة التي ينتظرها الانسان في الزوجية

وليحصروا اختيارهم في الامور الاساسية الجوهرية . ليجتنبوا عن الفتاة التي يجدون لها في قلبهم ميل ويجدون منها ميل لهم اذا كانوا يبحثون عن السعادة حقاً . لان هذه الفتاة هي التي تستحق لان تكون زوجة بالمعنى الصحيح

وهذه الفتاة نفسها وجدتها لولدي ولكني وجدتها بنوع الصدفة ولا أظن ان الظروف التي صادفته ستصادف كل الشبان على السواء واليك تفسير ذلك :

خرجت ذات يوم للتريض في احدى المنزهات فوجدت اربع فتيات يضحكن ويلعبن ويلهين والسرور يتدفق من افئدتهم فتظهر سجاؤه على وجوههن وكن ملتفين حول سيدة غارقة رزينة يلححن عليها ان تلو عليهن قصيدة فتاة العصر

ولما رأت هذه السيدة الحاحون قبلت بشرط ان تعدها كل واحدة

من الفتيات ان تجاوبها على سؤال تلقيه عليهن عند انتهائهن من القصيدة فوعدها بذلك

ثم وقفت بينهن كالخطيب وقد اختفيت انا بين الاشجار اسمع معهن ولا يراني احداً فكانت تارة يستفرقن في الضحك وتارة يصننن بأذان واعية وتارة يطلبن اليها ان تعيد عليهن بيتاً من الشعر او بعض بيت . حتى اذا انتهت من القصيدة قالت لهن :

والآن اتى دوركن . فلو انعكس الحال فاصبحت المرأة هي المسيطرة على الرجل وترك لها حرية انتقاء شريك حياتها كما هو الحال الآن مع الرجل فاذا تكون الشروط التي تطلبها كل واحدة منكن متوفرة فيه ؟ وعينت لكل واحدة منهن دورها حتى لا يختلفن عليه

ولكنهن طلبن اليها تعديل هذا السؤال باي سؤال آخر فام تقبل الا هذا السؤال وأخذت تحرصهن على المجاهرة بأفكارهن وتبث فيهن بعض الشجاعة الادبية حتى قبلن

وقامت الاولى وكانت جميلة الشكل طويلة نوعاً عصية المزاج نحيفة القوام تنبه عجباً كأنها الطاووس في مشيته وتعجب بملابسها كأنها ملكة في انقتها وكبرياتها ونظرت الى زميلاتهن وقالت :

ان مطامعي كبيرة ولا أحتمل ان أعيش فقيرة بل أخاف من الفقر كما أخاف من الموت : يدعي البعض ان السعادة لا تتوفر في المال . صدقوا ولكنها لا تتوفر في الفقر ايضاً . هم يقولون كم من أغنياء ثماء اشقياء لانهم مرضى طريح الفراش . فيل كانت الثروة سبب مرضهم

وعلة دائهم . اني أرى العكس لانهم بالمال يمكنهم ان يخففوا عن انفسهم
بعض ما لهم ان لم يمكنهم ان يبرأوا بالمرّة من امراضهم ويطرحوا عنهم
آلامهم . يمكنهم ان يستدعوا الطبيب في كل وقت شاءوا ويستشيروا
كلما ارادوا . ويمكنهم ان يستعينون بالعقاقير والادواء او ان يبدلوا الهواء .
وبالاجمال يمكنهم كل شيء .

على انه يوجد بين الفقراء مرضى كثيرين بقدر ما يكون في الاغنياء
وربما اكثر لان الفقر لهم داء جديد يزيد حالتهم سوء على سوء . اذ لا
يجد بعضهم احياناً اجرة الطبيب فيستدعيه وان تيسر له امر الطبيب تعمّر
عليه امر الدواء .

يقول الناس ما اتمس فلان الغني لانه لم يرزق ولداً يورثه ولكن ألا
يوجد بين الفقراء ايضاً من ليس له ولد وهو احوج للولد من الغني كي
يساعده في شؤنيته ويعوله في شيخوخته . كما ان الغني يمكنه ان يتبنى له
ولداً يريه كما يريد ويتصرف عليه كما يريد فيشفي غلته من جهة ويكون له
عند الله اجراً من جهة اخرى

ليس هذا فقط بل كل ما نجده عند الاغنياء من اسباب نقص العيش
نجد نظيره عند الفقراء ولكن المال او الثروة تلبي صاحبها عن بعض حالته
والفقر والضيق تزيد بؤس الفقير وشقاوته

لذلك أتمنى ان اتزوج رجلاً غنياً مثيراً يقدر جيبه على تحمل نفقاتي
ومطالبي لاني لا اقدر ان اعيش معه براحة وهو فقير ولا يقدر هو ان يكون
معي سعيداً هادئ البال وانا اتلقه كل وقت وكل حين واطالبه بمصاريف

هائلة تكل كنفاد عن احتمالها

وقامت الثانية وقد كانت طويلة القوام ممثلة الجسم قوية البنية جميلة الخلقه تعني بنفسها كثيراً وقالت :

اما انا فلا ارى السعادة متوفرة في المال خاصة كما اني اراها معدومة مع الفقر . لذلك لا اريد ان يكون شريك حياتي فقيراً كما اني لا اطمع من ان يكون له مال قارون . واريد شاباً في عنفوان شبابه اشعر بوجودي معه مدة سني شبابي لاني اعبد الشبوية واخاف من الشيخوخة واتمنى ان اموت قبل ان تبيض في رأسي شعرة واحدة وان يكون سليم الجسم قوي البنية لان العقول السليمة في الاجسام السليمة

وقامت الثالثة وكان ينبه الناظر لها خاصة ما كان واضحاً في عينيها الزرقاويتين الواسعتين من علامات النباهة والذكاء وقالت :

اما انا فاثني على التي سبقتني في شرطها الاخيرين عن الشباب والصحة لاني خلقت اخاف من المرض واتمنى ان اموت ولا امرض يوم واحد اقضيه طريحة في فراشي كما اني خلقت اهرب من اصدقائي اذا مرضوا ولا طاقة لي ولا صبر على البقاء الى جانب المريض او المريضة ولا دقيقة واحدة .

ولكني استبدل الشرط الاول وهو عن المال بشرط آخر وهو ان يكون شريك حياتي متعلماً فآمن معه الفقر ومهذباً فاضمن معه الهناء واشعر بقيمة الحياة الحقيقية . فاذا حصلت على شاب توفرت فيه هذه الشروط لوجدت السعادة مجسمة في شخصه . وهل تأمل فتاة ان تحصل

على احسن من شاب قويته بنيتة وثقف عقله وتيسرت حالته وتهذبت اخلاقه وقامت الرابعة وكانت أقل كل هؤلاء جمالاً ولكنها أوفرهم جاذبية ولها عينان كبيرتان يقرأ الانسان فيهما الحب والاخلاص والوداعة وقالت : اما أنا فخالف كل من سبقني في مطالبتها لان كل واحدة أرادت ان تبحث عن السعادة من وراء امور تمنى ان تكون متوفرة في شريك حياتها . على اني أرى السعادة لفظاً لا حقيقة له واسم لا مسمى له فالسعادة وهم باطل والحياة كلها شقاء والانسان ازاء هذا وذاك لا ترضيه حال من الاحوال . فالبحث عن السعادة من وراء الزواج او غيره باطل لا فائدة منه ولا نتيجة

فانا انظر الى العالم كأنه ميدان واسع الأرجاء وعر السلوك او بحر خضم متلاطمة امواجه صعب عبوره وأنا على أحد الشاطئين مخلوقة ضعيفة لا سبيل امامي الا ان أبحث عن ساعد قوي وعضد متين أحتمي به حتى أسلك ذلك الميدان أو أعب ذلك الاوقيانوس وأصل الى الشاطئ الامين لذلك أراني في حاجة الى شاب له قلب فيحبنى ويقاسمني متاعبي ويشاركني آلامي ويخفف عني احمالي في هذه الدنيا المملوءة اتعاباً واوصاباً . واتخذ أنا من محبته لي ذراعاً قوياً استند عليه وساعداً متيناً يدفع عني الردي وصدرأ واسعاً أحتمي به عند الملمات وابادله ذلك الحب فأمد له يد المساعدة كلما احتاج الى مساعدتي واضحي نفسي في خدمته واوقف ذاتي لراحته واخفف عنه متاعب العالم كلما وجدته تعباً وأسرّ معه كلما وجدته فرحاً — كما اننا نتكاتف كلانا على الخوض في مضمار الحياة ونقف جنباً الى

جنب كلما عبس انا الزمان وكشر لنا عن نابه وأضع يدي في يده لنمل
سوية في كل ما يدخل لقلبين العزاء والايمان والرجاء كلما وقعنا في تجربة
هذه كل آمالي واماني ان يكون لشريك حياتي قلباً فيحبنى . كما
خلق لي الله بين هذين الجنين قلباً خيباً ودوداً مستعداً ان يضحي نفسه
على مذبح الاخلاص والولاء لذلك الشريك المنتظر

فلما سمعت ذلك خرجت من مخبئي وتقدمت نحو السيدة وصاقتها
على غير معرفة مني بها او باحدى الفتيات وصاقتها الواحدة بعد الاخرى
حتى انتهيت الى الاخيرة فسلمت عليها ولكني لم أفلت يدها من يدي بل
ظلمت ماسكة بها ونظرت الى الاخيرات وقلت :

لقد سمعت حديثك واعجبت بمجاهرتك بأفكارك والفضل في
ذلك لهذه السيدة . ولقد سررت بأقوالك جميعاً وأقوال الاخيرة بهذه
خصيصاً ولكني اريد ان اسألها سؤالاً ارجو ان تبينني عليه وذلك : هل
يغير الفقر حالة الزوجين المتحايين ويسلبهما تعلقهما ببعضهما ؟

فاجابتنى على الفور :

كلاً يا سيدتي لان الزوجين اذا تحابا واثلفا فبالكثير يعيشان وبالعقل
يعيشان . على ان الزوج اذا كان فقيراً ويحب زوجته حقاً فكم يجد من عمله
وجده وكده ونصبه لذة كبيرة كلما تصور انه يشتغل من اجابها ولوللحصول
على القوت . كما ان الزوجة اذا كانت تجد حقاً فهي لن ترى الفقر فيه مذلة
تبعدها عنه بل تراد سبباً وداعياً لتقربهما من بعضهما اكثر فتشجعه على العمل
وتسرو تفرح ان تشتغل يدها في منزلها وتقتصد كي تساعد على الميشة

فزاد جوابها الاخير هذا سروري وانفتحت لها مصاريع فؤادي
ولم اتركها حتى عرفت من هي ولما آفت راجعة الى منزلي قصصت على
ولدي كلما قد جرى بنصه واتيته بانخاتم وفصه . فقريح بما سمع وطلب يد
ماري وهي الفناة الاخيرة ونالها ع . ي . ع

الزوج والعائلة

« معركة بقلم حضرة حنين افندي بادير »

ما يجب على الزوج التحلي به - محبة المرأة للمنزل - دوام
التحاب - البيت والنادي ومحال النزعة - حادثة - حق المرأة
لمشاركة الزوج في الرياضة والمسرات - احتياج المرأة الشديد الى
الراحة والرياضة - رأي الدكتور فرار في الزوج المحب - حب
المرأة الغريزي للتقرب منها - ليس الزواج خسر بل الزوجان هما
في الغالب سبب ذلك - العين التي ينظر بها الى المرأة - تنازع
الارادتان - العمل ضروري لحفظ سعادة العائلة - المحافظة على النسل
كتب الدكتور سلفانس ستول الامريكي في كتابه عما يجب على الزوج معرفته
تحت هذا العنوان ما يأتي :

قبل ان يعرف الشاب الواجب عليه نحو زوجته واولاده جدير بنا ان نبين له
شيئاً مما يختص بشخصه - او بعبارة اخرى مما يختص بسعادة مستقبله التي تتوقف
على قوته المادية والادبية وما تؤديانه لمن يحيط به من الفضائل والصفات الحميدة .
واذا قدر للزوجة ان تكون ربة منزل شديدة اركانها على دعائم الراحة وان تجد
الحياة داخله سعيدة فحينئذ لا بد للزوج ان يضحى مسراته الشخصية ليقتسمها مع
باقي افراد عائلته حتى يشعر الكل باللذة والسعادة اللتين تحتاج اليهما الحياة المنزلية .
نعم لا بد للزوجة من رجل يعرف كيف يهجر الاندية والقهاوي ويتعد عن الحانات

ويعصرف وقته وامواله لاجل راحة وهناء عائلته . اذ ان كثيراً من الرجال حياتهم المنزلية تعسة وتدعوا الى الاشفاق . وما ذلك الا بسبب الاهمال والفقر اللذين ينشبان محالهما في جسمهما وهما بلا شك نتيجة محبة الذات وعدم تبصر الزوج .

فاذا اراد الزوج ان ينعم باسرف واجمل ما تأتية الزوجة والاولاد فانه لن يصل الى ذلك الا اذا جعل منزله موضع اهتمامه ووضع نصب عينيه مشاركة من يعولهم في امواله ومسراته . واذا كانت غايته القصوى ان يعيشوا لاجل راحته وغبطة . فان لهم عليه مثل هذا الحق ايضاً اذ ينتظرون منه ان يعيش من اجلهم ويضحي كل ثمين لديه في سبيل سعادتهم

فسرعان ما تتحول الزوجة المترية الى امرأة سيئة الخلق . عابسة الوجه . تنظر الى ما حولها بعين الازدراء والسخرية . وذلك لعدم تبصر الزوج واسرافه . ومحبة لذاته . وكثيراً ما كان خراب البيت وتشتت شمله ناشي عن ادمان الزوج للخمر . والكسل . وغلاظة طباعه . وقلة التدبير . وكثرة التبذير . وعدم الاذعان للنواميس الالهية

فعلى الزوج ان يقوم بواجباته نحو زوجته واولاده بكل امانة حتى اذا تزعزعت اعمدة سعادته يوماً من الايام فلا تقع مسئوليتها عليه

وغني عن البيان ان حب المنزل عند المرأة اقوى منه عند الرجل . فاذا وضع الزوج كل هذه الامور امانه وانتظمت حقائقها داخل قلبه انتجت بلا ريب عقداً من الافكار يطوق حياة الزوجين بلؤلؤ السعادة

وليس ثمت عار اذا تولى الزوج تنسيق بيته بيديه سواء كان غنياً مثرياً او فقيراً مدقماً . فان اي عمل يأتية من هذا القبيل يقربه من زوجته المحبوبة اذ السهي وراء هذه المنفعة المشتركة مما يجعل الزوجان يشعرا بتلك السعادة التي يتمتع بها العصفوران في ايام الربيع بينما هما يبنان ويرتبان عشهما سوياً مدفوعين بعامل المحبة الى فراخهما التي يؤملان ظهورها قريباً الى عالم الحياة

كن ايها الزوج محباً لزوجتك . مراعباً عهد مودتها . وتذكر واعداً دائماً لنفسك

تلك الذكرى التي طالما اتعش فؤادك لجرد ظهورها في سماء فكري ألا وهي ذكرى أيامك الأولى مع خطبتك التي كنت تطمع ان تصبح واياها شريكين في الحياة . كيف يتسنى لتلك الزوجة ان تحبك وتحترمك اذا أنت أهملت امرها ونبتتها . ليس ذلك فقط بل يجب عليك ان تجعل محبتك للنادي الذي تنضم اليه والجمعية التي تندمج في ذمارها في الصفحة الثانية من سجل قلبك . وتخصص الصفحة الأولى لها وحدها . فاذا كنت لها وكانت هي ايضاً لك فمحبتكما وصادقتكما دائماً طول الحياة . اجعل نادي تسليتك منزلك فان بملك هذا ان يستلفت انظارك زخرف القاعات الجهنمية . واركان الحانات الدافئة لن تجذبك اليها ابداً . فلا تجد اللذة الحقيقية الا وسط بيتك ومحاسنك لزوجتك واولادك حيث تفرع كسات الصفاء مع احب الناس اليك

كثير من الرجال الذين يذهبون الى هذه المحال تدفعهم اليها عوامل الرغبة فيها . ولكن البعض منهم يتوجيئون اليها هرباً من منازلهم اذ توجد نساء ينفرون ازواجهن من منازلهم بما يأتيه من الحماقة والطيشة . على ان هؤلاء قليلات . ففي اكثر الاحوال — ان لم اقل دائماً — يكون الرجل السبب في مثل هذا النفور لما يتصف به من الاخلاق السيئة ومحبه لذاته .

فند ايام قليلة قصد ان يمر كاتب هذه السطور بمنزل احد العمال لكي يطلب اليه انجاز عمل من الاعمال . وقد كانت الساعة ما بين الثامنة والتاسعة مساءً . وكان الليل حالكاً . وعند ما وصلت الى منزله اخذت اقرع الباب فلم يجيئني احد . واخيراً رأيت امرأة صغيرة السن شاحبة اللون تظهر عليها امارات الوحدة والتعب . وكانت تحمل باحدى يديها مصباحاً كبيراً وبالاخرى طفلاً صغيراً . وكنت انتظر أن ارى الرجل (بل الزوج والوالد) بالمنزل في مثل هذه الساعة من الليل . ولكن بالاستفهام عنه اخبرتني الزوجة اني قد اجدته عند صانع الاسراج او « البقال » ولو كان مثل هذا الحال نادر الوقوع لضربنا عنه صفحاً . ولكن هنالك آلاف من الأزواج مثل هذا الرجل الظالم

وإنا نورد الحادثة الآتية لجمهور القراء ونفوض لهم الحكم فيها
و ذهب شاب الى احد المدن لزيارة صديق له قد تزوج حديثاً فبعد ان استقر
بهما المكان ودار بينهما الحديث قل الشاب ان اتاح لي الدهر زواجاً سعيداً جعلت
منزلي النادي الوحيد الذي اجأ اليه . وزوجتي واولادي اصدقائي الحميمين في هذا
الوجود .

وبعد مضي هنيهة قال له صديقه :

— اود ان تذهب معي لزيارة النادي الجديد
فاجابه الشاب ولكنني لم اتكبد المجيء الى هنا الا للتمتع برويتك ورؤية عائلتك
— شكراً لك كما ان ذلك ميسور كل وقت . ولكن الافضل الآن ان تستعد
للذهاب معي لتمضية هذا المساء هناك بين زمرة من الاخوان
ولما وجد الضيف انه شيئاً يحاول ارجاعه عن عزمه . استسلم الى ضائفه وذهباً سويلاً .
فمضت الساعة تتلو الساعة وهما جالسان . وقد انتصف الليل ولم يتمكن الضيف من
حمل صديقه الذي ابتدأت تلعب بعقله بنت الحان على العودة الى المنزل
وفي صبيحة اليوم الثاني سألها صاحب البيت (الذي يرى أنه لم يجر شيء في
قاعات النادي مما يوجب الانتقاد) :

— ما رأيك ايها الصديق في هذا النادي أليس جميلاً وقاعاته متسعة
فاجابه بكل سكونية

— نعم ان قاعات النادي متسعة ومزينة بالرياش الجميلة
— ولكنني اريد ان اعرف كيف صرفت وقتك الليلة الماضية ؟
ولما كان من الصعب المحاولة في اجابته قال الشاب
— انك توجه الى سوءاً جليلاً . فلا بد لي ان اعطيك جواباً صريحاً أيضاً .
اني وحيد في هذا الوجود وسبق فقلت لك اني اؤمل ان اتزوج قريباً -- واذا
قدر لي ذلك فاني اريد ان اعيش في منزل تشيد اركانه على دعائم الراحة والسرور
حيث يمكنني ان اصرف كل مساء ممتماً بمجالسة زوجتي واولادي . اما قاعات ناديك

فإذا اردت يوماً ان اعجز زوجتي وعائلتي واشغالي . وبعبارة اخرى اذا طلبت طريق الخراب فليس عليّ الا ان اقضي اوقتي كلها في تلك القاعات .

ولا يتبادر الى ذهن القارئ اننا نقصد القول بأن المكان الوحيد الذي يتسنى للزوج صرف اوقاته فيه هو المنزل . وأنه لا يجب عليه ان يخرج في المساء للنزهة او مصاحبة اصدقائه . فحاشا لنا ان ندعوه الى الاتقطاع عن العالم بأسره . فان هذه الامور ضرورية جداً لصحته وسعادته وحفظ مركزه في الهيئة . ولكن أليست هذه ضرورية ايضاً لصحة وسعادة زوجته ؟ فإذا كان يطلب محال النزهة في المساء فلماذا لا ينتقي المكان الذي يمكن لزوجته ان تصحبه اليه حتى تقاسمه النفع . واذا كانت الاعمال المنزلية او الاولاد تمنعها عن الخروج من المنزل معاً أفليس من العدل والواجب على الزوج ان يشاطرها الراحة والتعب ؟ فان كان بين جنبيه ذلك القلب الابوي الخفوق . والفؤاد الوالدي الشفوق لشعر بأن بقاءه بالمنزل لتمضية الوقت مع اولاده مما يكسبه بهجة ومنفعة لا يحصل عليهما في اي مكان آخر

على الزوج ان يعطي زوجته دائماً النصيب الاوفر من الراحة والرياضة . لان حصر حوادث حياتها داخل دائرة مخصوصة ضيقة مما يجعل الرياضة ضرورية لحفظ صحتها وانتعاش فؤادها . بيد أن الرياضة يمكن الحصول عليها داخل المنزل كما في الخارج . وكفى بمجالسة الاولاد وباقي افراد العائلة رياضة وغبطة

فإذا كان للزوج والزوجة محبة ابوية فليس احلى على كليهما من التمتع بروؤية اولادهما . ولا حاجة بنا لإطالة القول في هذا الموضوع اذ يكفي ان يكون الزوجان متحابين ومرتبطين بالانقطاع الوالدي والحنو الابوي كي يدركا ما هي السعادة المنزلية . فانهما حينذاك يعلمان كيف يحرصان على اولادهما بغير اتلاف لصحتهما او تكدير لصفو عيشهما .

وهذه امور كلها جديرة بالتفات الزوجين سواء طال او قصر بهما العهد كما اننا نطلب ممن يرى انه من واجب الزوجة وحدها ان تقوم بتنسيق المنزل ونظافته ان يطالع وينعم النظر في ما كتبه الدكتور اسحق فرّار :

« كيف تعود ايها الزوج الى زوجتك بعد الفراغ من عمل نهارك ؟ ألسنت في غالب الاحايين تجدد زوجة قد انهكها التعب والعمل طويل النهار مع القيام بقضاء لوازم ثلاثة او اربعة من الاولاد حتى انها لم تجد وقتاً كافياً لتقوم فيه بتصليح زيتها وشعرها كي تقابلتك بالشكل الذي تتمنى ان تراها عليه عند عودتك ؟ فكأن في ذلك الوقت زوجاً حنوناً يعرف قلبه معنى الشفقة . عانى زوجتك وقل لها قولاً كريماً . قل لها : « لا يذكرك ذلك يا عزيزتي . اني قد عدت الى المنزل مبكراً فاذهبي انت واستريحيني من وعاء العمل . وانا اراقب عودة ولدنا فأمر الخادمة ان تجيز له العشاء »

« هل تسهر عليها حينئذ ؟ هل تقوم وتعلق لها ما هو مفتوح من الابواب والنوافذ . وبعبارة افصح هل تغار على مسحتها وتطلب لها الراحة التامة كما تطلبها هي لك ؟ هل يمكنك ان تراقب اعمال المنزل مدة الساعة او الساعتين التي تروح في اثنائها حتى تستيقظ وهي على تمام الراحة فيمكنها ان تصرف مساءها معك بكل انشراح وتلقى منها ما تنتظره من محيا طلق . ونغر بسام . وفؤاد ملؤه الاخلاص . وقلب مغمم بالحبة ؟ هل يمكنك ان تسديها هذه الراحة كل ليلة ؟

« اذكر ان ايامها طويلة ومملوءة بالاعمال الشاقة . وان لها ما يشغلها طول وقتها اكثر مما لك . فالمرأة مطلوب منها اداء وظائف كثيرة — ان تكون سيدة نظيفة تقابل الزائرين ومرضعة او ممرضة ومرية تقوم بمطالب اطفالها بل وعاملة نشيطة تصرف وقتاً ليس باليسير داخل المطبخ . بينما الرجل يكرس وقته لعمل واحد اما للتجارة او لاشغال وظيفة او مهنة

« وعندما تتمتع بصرف اوقات المساء مع زوجتك لا يجب عليك ايها الزوج الرقيق العواطف ان تكثر من احاديثك عن « العسر المالي » لانها قد تكون ايضاً شاعرة بذلك الضيق (لا سمح الله) وعند ما تقدم اليك قوائم الحساب لتسديد مطالب الخبز والجزار وغيرها لا تذمر امامها واذكر ان عائلتك كبيرة ولها مطالب كثيرة . « حاذر ما استطمت اذا كنت تخاف على تلك الزوجة المحبوبة من جرح عواطفها . واياك وان تظهر انتباهك الشديد من بنيتك ان لم يكونوا مثل الملائكة لا

يرتكبون اي خطأ. لانه محار ان يكونوا ملائكة بينما هم على سطح ارض شيطانية...
 « وعند ما يدخل الاولاد الى مخادعهم وينشر السكوت اجنحته على المنزل
 لا يجب عليك ان تنزل الى مطالعة الجرائد من المقالات الافتتاحية الى الاعلانات
 التجارية كما لو كانت غير حاوية لاشياء مهم زوحتك ايضاً. فكم كان حب الزوج
 القصير النظر للانفراد الى مطالعة الجرائد كل مساء بينما الزوجة ترجو منه حديثاً ينسبها
 تعب نهارها او نظرة تخفف عنها اسمها الثقيلة سبباً في شقاء عائلات كثيرة
 « كم من الزهور الجميلة تأتي بها الى تلك الزوجة المسكينة حتى تبرهن لها على
 انك تفكر بها بينما انت بعيد عنها جسماً. وانك تقبل زهرة حبها البانع كما تقبل تلك
 الزهور البهجة؟ هل تعني بزيتك الذي تظفر به في المساء عندما تكونان خليتين
 وليست هناك امرأة تسري بهجة ظلمتك سواها؟؟؟ ولا يسعى سوى الجزم بان لها
 من العذر اذا هي لم تعني بملابسها وزينها اكثر مما لك ايها الزوج. ولكن لا تلتزم
 لنفسك عذراً ولا اهمالك سبباً. لانه بهم هذه المسكينة ان تراك بهياً عندما تبلغان
 الخامسة والاربعين او الخمسين من سني حياتكما كما كنتم في الثانية والعشرين. اذكرك
 وعدك حينذاك لما اقسمت ان تكون مخلصاً ومحباً لها طول الحياة؟ فهل اُمت
 على وعدك؟؟

« قد نجيبني بقولك : ان زوجتي تعلم كم احبها وكفى بذلك — وقد تكون
 هي عالمة مقدار محبتك ولكن اليس من الافضل ان تقدم لها البرهان على ذلك كل
 آونة واخرى؟ واني على يقين تام بأنه اذا زوجيت محبة الزوجات بين يوم وآخر
 بتقديم البراهين على ذلك ولو من احقر الواجهة لقل عدد العائلات التي تقاسي
 شقاق الزوجين »

ان الفتاة بطبيعتها تود ان يصبى اليها وان تحب. وبعد الزواج تدفعها هذه
 العادة الفطرية الى طلب الانتباه اليها. والترفق بها واظهار كل الوسائط للتقرب منها
 واكتساب حنوها ومحبتها

فاذا لاحظ الزوج يوماً ما على زوجته اي اعراض او نفور عليه ان يضع جانباً

بل وينسى كل كلمات اللوم والتوبيخ ويبدأ باتخاذ كل الطرق التي طالما اكتسبته محبتها مدة هذا طولها . وانا نسلم حقيقة بان هناك نساء لا تفلح معهن اية حيلة ويحتجن الى أعظم الناس علماً وقوة للتأثير عليهن على ان هؤلاء نادرات المثل والنادر لا يقاس عليه

كما ان هناك رجالاً — واخشى ان اقول ليسوا بالقليلين — ممن قدر لهم بتعاسة حياتهم الزوجية وخيبة رجائهم فيها . وهؤلاء لا يهتمون ان يجدوا الفرق واسماً بين ما كانوا يتصورونه وراء اسوار الزواج وبين ما يرونه داخلها . وما اسرع ما يعتبرون هذا الارتباط من اكبر الغلطات التي يرتكبها الانسان في حياته . فلا تمضي عليهم بضعة سنين . بل بضعة اشهر . حتى يعانون عنه بأنه خيبة ومجلبة للخراب . بيد ان الخيبة والخسران في الحقيقة ناشئان عما يفكره احد الزوجين او كلاهما عن اهمية الزواج

ليس الزواج محلب للخراب بل ان مثل هؤلاء هم بلا ريب سبب كل خسران . انهم ينتمون الى فئة من الرجال تنظر الى المرأة وعلاقتها بزوجها من اسفل الوجوه واحط المقاصد . اذ يعتقدون ان المرأة لم تخلق الا لترضي اهواءهم الاشعية . وانها بمحفلة الزواج — التي يعتقدون انهم يهبونها اياها هبة — تتخلي لهم عن جميع حقوقها كجسم عامل في الوجود . ولكي تضع ذلك اللثام الابيض على وجهها وتحمل باقة زهر الا كليل بين يديها لا بد لها ان تخضع خضوعاً تاماً لهذا الزوج العاني ليس فقط فيما يخص بحقوقها كشريكة له في الحياة . بل تمت كل عاطفة لها حتى تصبح آلة صماء بين يديه يديرها كيفما يشاء . ويلعب بها كلما هبت عواصف مطامعة . اولئك هم الرجال الذين ينثرون زهور الحشمة والادب على قارعة الطريق . وينصبون فخاخهم المميته للشرف لتدمير طهر الفتيات اللاتي يدفعهن القدر للوقوع في شركهم . اولئك الذين يتمدون على الطهارة والعفة المنزلية فيدنسونها بفعلهم الوحشية . اولئك مثلهم مثل الحية المميته لا يصلحون للزواج بل ليسوا اهلاً لان يعدوا من اعضاء الهيئة الاجتماعية . . .

فكل رجل (ولا اعلم كيف يحق لنا ان نسميه كذلك مهما كان غناه وافرأ ومنظره بهجاً متى كانت هذه هي امياله من جهة الزوجة ليس اهلاً لان يوهب تلك النفس النقية . ويمنح ذلك القلب الطاهر . لانه بافكاره هذه يحقر امه واخواته ويحقر كل رجل عاقل . بل ويحقر خالقه ايضاً في خلقته . كما ان كل رجل غرست فيه هذه البذور الفاسدة فمهما عمل على اخنائها لا بد وان تنمو وما امر الثمار التي يقطفها منها . وياويله من تلك الايام فانها كلها ضيق وعناء . ونقص عيش وشقاء

ألم نسمع ان بيوتاً كثيرة كان سبب شقاقها مخاصمة الزوجين لمعرفة اي الارادتين لها الغلبة والافضلية ؟ اهي ارادة الزوجة ام ارادة الرجل ؟ بل كم سمعنا الزوجات تتخرن بانهن يخالفن ازواجهن في كل الامور حتى التافه منها . وذلك لكي يعلمنهم من البدء انهن لا يعترفن بواجب خضوعهن لازواجهن . وان لا حق لهم ان يأمرهن او كما يقلن ان يكونوا لهن بصفة « الرأس للجسد »

اخطأت ايها الفتاة العاقلة فان الرجل رأس المرأة حقيقة بما اوتي من قوة الساعد وسعة الاختبار في هذه الحياة . ولكن ليس كما يتخيل الازواج من ان تكوني له الخادمة المطيعة . فلو تنازلت ايها الزوج المحبوب عن عتوك وعلمت انه لا يقصد بكلمة « الطاعة » الجور والاستبداد وان « الخضوع » لا يعطيك قوة التصلف والظلم . لو ان الزوج فقه الى ان الرجل للمرأة كالرأس للجسد اي انها يتعاونان على البر والتقوى . وان لا غنى للواحد عن الآخر فكما ان الرأس تدبر شؤون الجسد . كذلك الجسد يعطيها الغذاء ولو اخل احدهما بواجباته اخل ميزان الثاني واذا فسدت الرأس فسد الجسد . لو ان كلا الزوجين وضع ذلك نصب عينيه لصالح حال العائلات واطفنت شعلة الخصومات المتأججة في كل بيت تقريباً

✽ ✽

وقد يظن الزوج ان الجهاد في الحياة ليس من عوامل السعادة الزوجية مع أنه كثيراً ما تحطمت سعادة العائلات على صخور التساهل والكسل . فالكسول مثل السفينة التي لا وسق بها تمخر في بحر واسع ولا وجهة تطلبها ولا تعرف كعبة تتجه

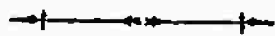
نحوها . فهناك عشرات من الآلاف من الطرق التي تؤدي الى هلاك هذه السفينة ولكن ليست لها سوى طريق واحدة توصلها الى الميناء بسلام آمنة

فجعل العمل والجهاد ضروريين للحياة قد منح الله العالم بركة لا تقدر . فالرجل الخمول في الحقيقة تعس وكذا المرأة الخاملة . اذ ان العمل ضروري لحفظ الصحة . ولبقاء سلطة الرجل الرئيسي على الجنس البشري . لترقية قواه العقلية ولسماعته المنزلية . وبعبارة اوضح لنقدم الهيئة الاجتماعية

فهما كان ماضي الشاب مملوءاً بالمفاخر وعظائم الامور لا يمكنه ان ينظر الى وجه زوجته المحبوبة واولاده الذين لا ملجأ لهم غير منزله - اللهم اذا كان بين جنبيه شيء غير « قلب الرجل » الا اذا شعر بما يقضيه عليه الواجب من السعي وراء الحصول على مطالب الحياة الضرورية سواء كان حالاً او مستقبلاً . فتصرف قواه وهتمته لحفظ الراحة لهؤلاء الذين يلتفون حوله ورد غوائل الدهر عنهم على قدر امكانه فخري بالزوج اذاً ان يكبد ويجهد من اجل عائلته واضعاً هذه الحقيقة امامه :

اذ لا يمكن كل رجل ان يحصل على بغيته من الثروة والغنى كما ان ذلك ليس من الضروريات بل عليه ان يتذكر بان له من وراء الجهاد والعمل منافع اغلى قيمة من الذهب . فليس الفوز بالجاء والثروة بل بالكفاءة والاهلية . وما اجمل ما رواه احد الاغنياء اذ قال « جعلت اشتغل وراء المستقبل اربعين سنة اجهدت فيها كل قواي للحصول على الثروة . وصرت اراقب ثروني بكل اعتناء وحرص . ولكنني لم اجدها في الاخير سوى ما اكل وملبس ومسكن » غير ان وراء الجهاد غاية اشرف تضمن للزوج وبيته ما لا يمكن شرائه بالمال

وبالاخير كن ايها الزوج محباً لزوجتك . شفوفاً على اولادك . واعلم ان اول واجب عليك نفوهم الكد والعمل لحفظ حياتهم . وتذكر انهم وديعة قد عهد بها اليك من قبل الجلالة . فهل لك ان تأتي الوديعة حقها ؟؟؟



﴿ الرضاعة بواسطة المرضع ﴾

« واقامة معهد للمرضعات »

لا شيء اشهى على النفس . ولا عمل ابهج للصدر . ولا حياة احلى على القلب
من ان يرى الانسان في أمته تقصاً قد اكمل . ويجد خرقاً في ثياب عشيرته قد رتق .
فليست قيمة الانسان في الحياة بشي . وليست مجاهده بمجدة . واكتشافاته بمفيدة
واختراعاته بناجعة ان لم يكن القصد منها تسهيل امر لبني الانسان . او تقديم دواء
لعلائهم نعم ان لذة العامل المجتهد والخدام الامين تنحصر كلها في ان يرى قومه
والنوع البشري يتنعمون في مجهودات عقله ومستخرجات فكره . كما ان الغني العاقل
لا تلذ له أمواله الا اذا رآها تفك ضيقات ذوي الحاجات . ويتقلب في ثمارها ذوو
الفاقات . فليس كمال الانسان في الوجود الا عند ما يرى نفسه مكماً حقيقياً
للبيئة الاجتماعية

والعاقل العاقل من نظر في نقائص الامة فصرف جهده وجياده عسى ان يزبل
بعضاً منها . او يخفف عبثاً من اثقالها

لذلك نرى حضرة الاستاذ الماهر والطبيب البارع الدكتور مارك حبشي وقد
صرف جل عنايته الى علاج داء قد تأصلت جراثيمه في جسم الامة . واستعصى
شفاؤه على انطس الحكماء

أجل فقد جاءتنا منه نبذة موضوعية بالافرنسية تبشرنا بناجع الدواء للشفاء من
داء الرضاعة الذي ضربت به الامة فكان سبباً لهلاك كثير من الارواح الصغيرة
وقد جعله تمهيداً لمشروع هو في الحقيقة من اجل المشروعات . وعمل من افيد الاعمال
التي تعود على ابناء مصر بصيانة الارواح واعني به مشروع ايجاد معهد للمرضعات
يسعى وراء ترقية حالهن وتدريبهن على احدث الطرق الطبية

ولنا من نهضة الامة الاخيرة للاهتمام بشؤون الصحة العامة ما يجعلنا نؤكد بان هذا
المشروع الجليل سيجد انصاراً قد وهبوا قواهم العافية والعملية لخدمة بني الانسان

فيقومون باحياء هذا المهد الجليل حتى يسكتوا اصوات هؤلاء الآلاف من الارواح
المائنة التي يخرج صداها من شاطئ الجهالة
هذا الكتاب في حد ذاته مفيداً جداً جدير بعناية العائلات وقد قسمه واضعه
الى جملة ابواب ان شاء الله نأتي على ترجمة بعضها بمجلتنا حتى لا نحرم قرائنا من
الانتفاع بها

اسماء المشتركين الذين حلوا اللغز الوارد بالعدد العاشر « برتقال »

خليل افندي ابراهيم رئيس قسم اول مديرية الفيوم	عزيز افندي يوسف عزمي بالعباسية الآنسة فايقة تادرس بمصر
شفيق افندي الدسوقي بالهمّة . ابشان	حسان محمد بدر بطنطا
الخواجه مقصود داغر بطنطا	نصر افندي سعد بالسكة الحديد بمصر
رياض افندي عطالله بالمالية بمصر	تكلا افندي عريان
الدكتور ابراهيم افندي سليمان - حكيم	اخنوخ افندي يوسف بمدرسة الاقباط بمصر
اسنان ياب الخلق بمصر	اسكندر افندي ابراهيم يوسف بالمدرسة الخدوية بمصر
اسطفان افندي عبد المسيح باسيوط	محمد افندي فؤاد بالبنك الزراعي بمصر
جبره افندي عبد الملك بمصلحة الري	الآنسة بلانش ليدب مسيحه بالزقازيق
ذكي افندي ناشد معاون بوسنة الزقازيق	فكتور يا الياضي باسكندرية
الآنسة سليمة دوس روفائيل بسوهاج	ناشد افندي رزق بدفشو
الآنسة روزينه واصف موسى باسكندرية	الشيخ محمد ابراهيم المنوفي بابشان
ويضا افندي عبد الشهيد ناظر مدرسة الامر يكان بالاقصر	الدكتور عبد الرحمن افندي عمر طيب مستشفى الفيوم
ناشد افندي سامي بالصحة بمصر	الآنسة ايتناه استينو بالزيتون
عزيز افندي يسطس بالخرطوم	
عباد افندي برنوم بسنور	

الآنسة ماري ارمانوس سليمان بمصر	جرجس افندي عوض بالسبتيه
الآنسة ايجيني مسابكي باتباي البارود	مينا افندي راغب بيور سعيد
ايليا افندي مكسيه موس وكيل بوسته قنا	كامل افندي برسوم بمصر
الخواجه مشرقى قريصه من اعيان صدفا	الآنسة جوليا ايلياس بسوهاج
معروف افندي كامل باسكندرية	تقولا افندي اسطفان بالسكه الحديده بمصر
بولس افندي مقار باسيوط	ابراهيم افندي داود بينها
الآنسة ماري ارمانوس سليمان بمدرسة	فرج افندي فهمي نيمت الخولي عبدلا
الامريكان بمصر	بولس افندي خليل باظر مدرسة
عبد السلام افندي سعد باسيوط	الامريكان بمنوف
الخواجه ميخائيل بشاره بقنا	الآنسة منيره صليب بمدرسة حصه برما
الآنسة اوليفيا . عبد الشهيد بالا قصر	لطيف افندي نخله بالخرطوم
سامي افندي تادرس معاون بوسته قنا	متى افندي ميخائيل بالخرطوم
فلسطين افندي سلامه معاون بوسته قنا	حبيب افندي سيفين بالخرطوم
اسكندر افندي فهمي المصري باسكندرية	الآنسة بلسم محارب بالا قصر
كراس افندي بطرس بالدوير بسدفا	الحس فرج بقطر بقوص
وقد حاز الجائزة عزيز افندي يوسف عزمي بالعباسية بمصر	
وهي قلم جبر امريكانى بريشة ذهب من اجود جنس	

﴿ لغز هذا العدد ﴾

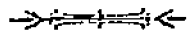
ألا اخبروني أي شيء رأيتم . من الطير في ارض الاعجام والعرب . قديم
حديث قد بدا وهو حاضر . يصاد بلا صيد وان جد في الطالب . ويؤكل احياناً
طبعاً وتارة قليلاً ومشوياً اذا دس في اللهب . وليس له لحم وليس له دم وليس له
رأس وليس له ذنب . ولا هو حي ولا هو ميت ألا اخبروني ان هذا هو العجب
وستعطى جائزة لمن يحله اولاً .

﴿ فرصة ثمينة لحضرات المشتركين ﴾

نظراً لانتهاء سنة المجلة الاولى وخدمة لحضرات المشتركين الكرام قد اتفقتنا مع حضرة الفاضل نجيب افندي متري صاحب مكتبة ومطبعة المعارف بالفجالة على تجليد اعداد السنة الاولى تجليداً متقناً مبصوماً عليها اسم المجلة واسم صاحبها بماء الذهب وذلك بقيمة وجيزة جداً وهي اربعة غروش صاغ فكل من اراد الانتفاع بهذه الفرصة عليه ارسال الاعداد لصاحب المطبعة المذكورة ومعهما قيمة التجليد واجرة البريد

﴿ استلفات نظر ﴾

ارجو حضرات المشتركين الذين لم يسددوا قيمة الاشتراك عن السنة الاولى ان يتكرموا بارسالها الى ادارة المجلة بحواله على بومسة الفجالة وأتبعهم في حضراتهم ان لا ينجيوا رجائي هذا اعلمهم بان الاعمال لا تقوم الا بالمال ولحضراتهم مني وافر الشكر والثناء



﴿ فضل الأم على الابن ﴾

(تابع ما قبله)

مد لنا يدك وانشلنا من تعاستنا وخفف بلوانا وارثي لحالنا . لا أطلب منك هذا لاجلي فانا شريز أثيم لا أستحق رحمتك ولكن أطلب منك ذلك لاجل والدتي البائسة المسكينة . ألهمني يا الله بما أفعله لاخفف عنها آلامها وأرد لها صحتها . أنا لا اريد أراها تموت بسبب جنايتي الاولى فارحمي يا الله !

لم انتو من ترديد صلاتي هذه حتى شمعت بيد أجنبية تجتذبي فاذا برجل خلقي يسألني

— ماذا ييك يا ولدي وعلام تندب ؟

فقلت له دعني يا سيدي فانا أتعس من في الوجود فقد تركت والدتي في المنزل تحتضر ولا أجد أمامي واسطة تخفف عنها آلامها

فقال هيا بنا اليها واسرع معي في المسير فان وقتي ثمين ولا يمكنني محادثتك طويلاً فاشرح لي حكايته في الطريق . ومع انه كان يقول لي ذلك بلهجة الأمر فقد شعرت ان العناية ارسلته ليخفف عنا لوعتنا فتبعته وسرنا الى المنزل فعلمت منه في الطريق انه طبيب فقال بما ان والدتك مريضة فيمكن فحص حالتها ووصف الدواء اللازم لها لعل حالتها تكون مرجوة الشفاء فشكرته على عنايته وانسانيته ولما استأنست به حكيت له ما كان من أمري وكيف قأمرت وكيف خسرت رأسمالي الاول فكان يصغى لحديثي ويسألني من لحظة لاخرى عن اعراض مرض امي . فلما وصلنا الى المنزل فحصها فحصاً جيداً وأخرج من جيبه دفترأ صغيراً وكتب على ورقة فصلها منه الدواء اللازم ووصف لي « اجزأخاته » ومنزله وأمرني بالذهاب الى الاجزأخانة حالاً واحضار الدواء منها وقبل ان يبرح المنزل اتى بنظره على صندوق البضاعة فقطع ورقة اخرى من دفتره وكتب عليها بضعة كلمات لم أفهمها وأمرني بعد احضار الدواء ان أقصد بها منزله وأتظر الجواب

فلما احضرت الدواء واعطيت والدتي منه حسب وصفته شعرت براحة تامة وخف عنها السعال نوعاً وظللت ان تستريح قليلاً لان السعال كان حرماً لذة النوم فتركناها مستريحة وذهبت بالورقة الثانية لمنزله فخرجت لي منه سيدة جميلة هي زوجة الطبيب فتناولها الورقة فاخذتها مني وبعد تلاوتها تأملت في صندوق البضاعة ثم قالت يا ولدي ان البضاعة التي تحمأها يظهر عليها انها جديدة مع انها كلها من بقايا الدكاكين وانت مضطراً ان تدفع فيها الثمن الذي يطلبونه منك ثم تعرضها للبيع فاجباً ان يشترونها منك وأحياناً لا يروق للشاري واذا اتفق ان واحداً او واحدة اشترى منك مرة فلا يعود اليك ثانياً لانه يكون عرف حينئذ نوع البضاعة

فقلت لها نعم يا سيدتي هذا صحيح ولولا خدائتي وقلة اختباري لأمكني اميز بين البضاعة الرائجة والبضاعة المزجاة

فقلت يا ولدي ان زوجي اهتم بك كثيراً واوصاني بمساعدتك لذلك رايت ان اقدم لك نصيحتي واول ما يجب عليك عمله ان تتخلص من كل البضاعة التي

تحملها فاجتهد في تصريفها بالثمن الاصلي وسأعطيك خطاباً لاحد عملائي يفتح لك اعتماداً عنده ويعطيك بعشرة فرنكات من البضاعة المتينة التي يسهل عليك تصريفها وسأعطيك كذلك خطابات توصية لكثيرات من صديقاتي اوصيهن ان يشتري من بضاعتك وبهذه الطريقة يمكنك تكتسب ثقة زبائنك فمن تشتري منك مرة لا تلبث ان تعاملك دائماً متى تحققت من متانة الاصناف التي تبيعها

فشكرت هذه السيدة الفاضلة كثيراً وعولت على اتباع نصائحها وقبل ان انصرف من عندها قالت اسمع يا ولدي انك اذا سرت في عملك بأمانة وصدق فانه لا يمضي عليك زمن حتى تكتسب ثقة الذين يعاملونك وتتوسع حينئذ في اشغالك وتستفيد من ارباحك. اما اذا لم تتبع هذه النصائح واستمرت ان لا تحمل في صندوقك غير البضائع المغشوشة فانك تكون خائناً في عملك ولا يلبث الذين يعاملونك ان يعتبرونك كاذباً في اثواب بائع. ثم سلمتني الخطابات التي كتبها وناولتني قطعة بعشرة فرنكات وقالت خذ هذه القطعة ولا تظن اني اتصدق عليك بها فهي بصفة سلفة وقيمة تساعدك على تحسين احوالك وعلى قضاء ما يلزم لوالدتك من الضروريات ومتى خدمتك الظروف واصبحت في سعة عليك بردها الي فكما تنتفع انت بها الآن يمكن ان انفع بها غداً غيرك من المحتاجين واذا لم تردها الي فانك لا تضرني ولا تجني على نفسك فقط بل تجني على كثير من الفقراء المستحقين لان هذه القيمة لا تخصني بل تخص صندوق الفقراء

فاخذتها منها وحاولت ان اشكرها فتعلم لساني ولم اجد من الالفاظ ما اعبر لها به عن عظيم شكري لها ولعمروفها فقالت ليس الآن وقت الشكر فان لديك ما هو اهم منه اذهب حالاً واعتني بأمر والدتك المريضة فانصرفت وانا اردد شكرها طول الطريق

فردريك - لا شك ان هذه السيدة من الفاضلات فقد اسرتك باحسانها ولكنتي لو كنت في مكانها كنت لا اطلب منك رد العشرة فرنكات واكتفي باعتبارها صدقة انت محتاج اليها في ظروف مثل ظروفك «البقية تأتي»